الفصل الأول

الإطار العام للبحث

1-1 المقـــدمـــة

تهدف التقارير المالية إلى تقديم معلومات مفيدة تساعد مستخدميها كالمستثمرين الحاليين والمرتقبين، والمقرضين الحاليين والمرتقبين، وغيرهم من المستخدمين في تقييم الأداء المالي للشركة. فالتقارير المالية تعد من أهم المصادر التي يعتمد عليها المستخدمون في اتخاذ القرارات الاقتصادية والاستثمارية، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الإفصاح المحاسبي المرتبط بمرحلة توصيل المعلومات من خلال التقارير المالية؛ لذلك يجب أن يكون الإفصاح كافياً وملائماً لاحتياجات مستخدمي التقارير والقوائم المالية. ونظراً لأهمية الإفصاح عن المعلومات المحاسبية أصبح أصحاب المصالح والمستثمرون يطالبون بمزيد من الإفصاح عن معلومات أخرى خلاف تلك الواردة في القوائم المالية، وهو ما يسمى بـــ (الإفصاح التطوعي)، إذ أن متخذي القرارات في سوق رأس المال يعانون من عدم تماثل المعلومات بينهم وبين مدراء الشركات المساهمة؛ مما يؤثر سلباً على كفاءة سوق رأس المال، وبالتالي فإن المزيد من الإفصاح يؤدي إلى زيادة كفاءة سوق رأس المال (الحيزان 2008).

إضافة إلى أن الأزمة المالية التي حدثت في آسيا عام (١٩٩٨م) أوضحت مدى أهمية الإفصاح عن المعلومات؛ فقد اتضح أن من أهم العوامل التي ساهمت في تلك الأزمة هو عدم الشفافية في المعلومات المنشورة عن الشركات، وبالتالي أصبح من المتفق عليه أنه كلما زاد مستوى الإفصاح عن المعلومات التي تنشرها الشركات كلما ساهم ذلك في زيادة الثقة لدى المستثمرين في الأسواق المالية (Mitton 2002).

بالإضافة إلى أن الأزمة المالية التي شهدها العالم عام (2008م) كانت سبباً لتدهور اقتصاديات دول العالم وانهيار العديد من المؤسسات المالية واحدة تلو الأخرى مثل ليمان براذرز ومادوف وغيرهم من المؤسسات المالية الكبرى، مما أدى الأمر إلى فقدان الثقة في المعلومات المالية التي تعد المصدر الأساسي في اتخاذ القرارات لمستخدمي التقارير المالية مما أوجد الحاجة الماسة إلى زيادة كمية الإفصاح عن أعمال الشركات، وقد أثرت الأزمة المالية العالمية على العالم بصفة عامة، وعلى السوق السعودي بصفة خاصة؛ مما أدى إلى اضطراب السوق السعودي، وفقدان رغبة المستثمرين نحو الاستثمارات خوفاً من الخسائر الناتجة من أثار الأزمة المالية العالمية؛ مما أدى إلى فقدان الثقة في المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية، وهذا جعل الشركات المساهمة السعودية عرضة للضغوط من قبل مستخدمي التقارير المالية الذي أخذوا يطالبونهم بزيادة كمية الإفصاح عن المعلومات الواردة في التقارير المالية المستقبلية حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة (مارق2009)،(Al-Razeen and Karbhari 2004)، (Clement 2005).

1-2 مشكلة البحث

إن انهيار العديد من الشركات أوضح مدى الحاجة الماسة للإفصاح المحاسبي في التقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة، وذلك لمساعدة مستخدمي التقارير المالية على ترشيد قراراتهم الاقتصادية، إذ اتضح أن من أهم العوامل التي ساهمت في انهيار العديد من الشركات هو عدم الشفافية في الإفصاح عن

المعلومات في التقارير المالية المنشورة للشركات مما أدى إلى فقد الثقة في سوق الأوراق المالية (مارق 2009)، ونتيجة لذلك أصبح العديد من مستخدمي التقارير المالية يطالبون بزيادة كمية الإفصاح عن المعلومات التي تحتويها التقارير المالية السنوية مما يؤدي إلى تطوير كفاءة السوق على مستوى العالم بصفة عامة، وعلى مستوى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة؛ حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة. وبناءً عليه تكمن مشكلة الدراسة في قياس مستوى الإفصاح التطوعي عن المعلومات في التقارير المالية للشركات المساهمة السعودية واختبار تأثير بعض العوامل على مستوى نسبة الإفصاح التطوعي .

1-3 أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل تقوم الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية السعودية بالإفصاح التطوعي؟
2. هل تؤثر العوامل التالية في اتجاه تلك الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية نحو الإفصاح التطوعي؟

أ- ربحية الشركة.

ب- مديونية الشركة.

ج- حجم الشركة.

د- نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة.

ه-ملكية الشركة.

1-4 أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من تزايد المطالبة من قبل العديد من مستخدمي التقارير المالية للشركات المساهمة بالمزيد من الإفصاح والشفافية عن المعلومات في التقارير المالية إلى جانب ما تتطلبه المعايير المهنية. وسوف تتمحور أهمية البحث حول النقاط التالية:

1. معرفة مدى رغبة الشركات المساهمة السعودية في الإفصاح التطوعي عن المعلومات في أسواق رأس المال ومدى تأثيرها على قرارات المستثمرين.
2. ندرة الدراسات السابقة التي تتناول الإفصاح التطوعي بصفة عامة، وفي البيئة السعودية بصفة خاصة.
3. اختبار العلاقة بين مستوى نسبة الإفصاح التطوعي في التقارير المالية في المملكة العربية السعودية، وبعض خصائص الشركة المتمثلة في (حجم الشركة، وربحية الشركة، ونوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة، وملكية الشركة، ومديونية الشركة).
4. زيادة الوعي بمدى أهمية الإفصاح التطوعي من قبل الشركات المسجلة في سوق الأوراق المالية السعودية.

1-5 فروض البحث

لتحقيق الأهداف السابقة للبحث ، تم صياغة الفروض التالية:

1. تقوم الشركات المساهمة السعودية بالإفصاح التطوعي عن المعلومات في التقارير المالية المنشورة.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى نسبة الإفصاح التطوعي وبين ربحية الشركة.

3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى نسبة الإفصاح التطوعي وبين مديونية الشركة.
4. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى نسبة الإفصاح التطوعي وبين حجم الشركة.
5. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى نسبة الإفصاح التطوعي و بين نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة.
6. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى نسبة الإفصاح التطوعي وبين ملكية الشركة.

1-6 اساليب البحث

يعتمد البحث على المنهجين التاليين:

الدراسة النظرية: والتي تعتمد على البحوث والرسائل العلمية والدراسات السابقة في هذا المجال؛ وذلك بغرض تحليلها والاستفادة منها في صياغة الجوانب النظرية لهذا البحث.

الدراسة الميدانية: والتي تعتمد على تجميع المعلومات المطلوبة من موقع تداول للشركات محل الدراسة ومن ثم ترتيبها وتصنيفها وتحليلها واختبارها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بهدف قبول أو رفض فرضيات الدراسة.

1-7 حدود البحث

1. تقتصر الدراسة على التقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) لعام (2008م).
2. لا تتضمن عينة الدراسة قطاعي البنوك والتأمين وذلك للطبيعة الخاصة التي تميزهما عن القطاعات الأخرى؛ إذ تخضع لمتطلبات الإفصاح المفروضة عليهما من قبل مؤسسة النقد العربي السعودي وهيئة السوق المالية السعودية.

1-8 خطة وتنظيم البحث

يتم تقسيم البحث إلى خمسة فصول كالآتي:

الفصل الأول: الإطار العام للبحث، ويتناول المقدمة ومشكلة البحث وأهميته والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وفروض وخطة وتنظيم البحث.

الفصل الثاني: الخلفية العلمية لموضوع البحث،ويتضمن مناقشة لمفهوم الإفصاح التطوعي وأهميته.

الفصل الثالث: مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة، ويتناول استعراض ومناقشة للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية، ويتضمن المنهجية التي تم اتباعها من حيث تحديد مجتمع وعينة البحث وجمع البيانات، وتصنيف وتحليل البيانات واختبار فروض البحث وعرض ومناقشة النتائج.

الفصل الخامس: الخلاصة وأهم النتائج والتوصيات، وينتهي البحث بالفصل الخامس الذي يلخص ويعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث، بالإضافة إلى بعض التوصيات التي من شأنها المساهمة في تعزيز الإفصاح التطوعي في البيئة السعودية.